تكرار ألاختبارات النهائية(الباكلوريا)وعلاقتها بمستوى التحصيل الدراسي (الصف السادس ألإعدادي_اللغة ألإنكليزية نموذجاً)

أ.م .دباسم فارس الغانمي كلية التربية للبنات/جامعة الكوفة

المقدمة: الهدف الأهم في المجال التربوي _ النفسي هو إنماء الفرد معرفيا" وسلوكيا"ووجدانيا"، ويتحقق ذلك من خلال عناصر العملية التربوية (التعليمية) المتمثلة بـــ :

1- **الطالب :**

وهو العنصر الاهم لأنه هدف العملية التربوية ونعمل على إنماء ابعاد شخصيته (العقلية والوجدانية والسلوكية والجسمية) وهو عنصرٌ غير مسيطرٌ عليه ، فنحن لانختار التلاميذ في الروضة او المدرسة الأبتدائية ولكن مجريات المراحل التعليمية اللاحقة المتوسطة والثانوية تشذب شخصيات الطلبة الى الحد الذي تتقلص فيه الفروق بين الطلبة في المرحلة الجامعية ومع كل ذلك فالمؤسسة التعليمية تستقبل الدارسين على اختلاف الفروق العقلية والنفسية فيما بينهم مهما تقدمت المراحل ، ولكن المعايير الأكادمية تصبح اكثر موضوعية في قبول الطلبة .

2- **مفردات المنهج ووسائل التعليم :**

وهي من اهم العناصر ايضا " التي تخدم العملية التعليمية وعلى اساس الأهداف التربوية تـــعدّ مفردات المنهج لكل مادة دراسية وما يتعلق بها من أسئلة الاختبار ، وهذا ما يتطلب خبرة معرفية من القائمين على توجيه العملية التربوية ولذا فأنها عنصر مسيطر عليه بمستوى جيد ، وهي احد محاور مشكلة الدراسة التي نحن بصددها .

3- **المعلم :**

من حيث شخصيته والتي تخضع لمعايير تربوية معروفة ، واساليب اعداده لعملية التعليم والتي تحتاج الى مستوى عالٍ من الكفاءة العلمية والمظهر العام والخلو من العوق الجسمي .

4- البيئة الصفية (الموقف الأكاديمي) :

ونقصد به ضغوط عناصر الزمان (جدولة الحصص الدراسية) والمكان (هندسة بناء الصف والمدرسة والمتطلبات الصحية وعدد الطلبة وشخصياتهم والفروق العقلية والوجدانية بينهم ، وهذا العنصر يمكن السيطرة على بعض مكوناته عدا الفروق الفردية .

5- البيئة الأيكولوجية :

وهي المؤثرات العامة كحالة الطقس وتضاريس الأرض والضوضاء وكثافة سكان المدينة وتوفر المواصلات وتوجهات الأسرة والمجتمع نحو التخصص الدراسي من حيث النبذ أو القبول وعادة ما تبدأ التوجهات الأسرية في المرحلة الأعدادية في التخصص (العلمي أو الأدبي وكذلك التخصص الجامعي) .

تلك هي العناصر الأساسية المؤثرة في العملية التعليمية فأذا تحققت بصورة مناسبة استطعنا ان نحصل على مخرجات معرفية تحقق أهداف التعلم .

ولا بد من فرز مايمكن السيطرة عليه من هذه العناصر في مجتمعاتنا لكي نوجه جهودنا نحو الأهداف المسيطر عليها ونعوض مافات قدراتنا من العناصر التربوية غير المسيطر عليها .

وفي الواقع ان في بعض الدول الثرية والمتقدمة تقنيا " بلغت السيطرة على عناص العملية التعليمية مستوى" عالٍ عدا عنصر (الطالب) ومع ذلك فقد هيأوا من الإجراءآت ما يناسب مستويات الذكاء .

ومحصلة مانريد ان نؤكد عليه وندرسه :

أ- علينا تقبل شخصية الطالب بذكائه وتخلفه العقلي أو غبائه وإضطراباته النفسية لانه عنصر غير مسيطر عليه .

ب- قد نشكوا من اعداد المعلمين على الرغم من وجود معايير نستطيع ان نتحكم بها لأختيارهم ومن ثم إعدادهم.

ج- وتزداد شكوانا من البيئة الصفية أو البيئة الأيكولوجية ولا نفقد سبيلا لمعالجتها اقتصادياً.

د- لكننا لا نُعــذْر ابداً من إعداد مفردات المنهج ووسائله وإعداد أسئلة الاختبار لسبب وجيه هو ان الذي يعدُّ مفردات المناهج ووسائله هم فئة الصفوة العلمية والتربوية فأن نجحت هذه الفئة تحقق النماء وإن أخفقت اخفق ما سواها .

¤مشكلة الدراسة:

لاحظ الباحثأن مستوى تحصيل بعض الطلبة الذين نجحوا في الاختبار التكميلي الثاني(الدور الثالث) كان مرتفعاً في جميع المواد الدراسية ، وكذلك بعضالذين رسبوا في امتحان البكلوريا النهائي للصف السادس الاعدادي.

أثارت هاتان الملاحظتان تساؤلات مهمة حول هذه الظاهرة وبعد استقراء بعض الحالات تبين ان سبب رسوب الطلبة في الدور الثالث كان بسبب مادة واحدة وبعد اعداد ادوات الدراسة ظهرت مشكلة مهمة وهي ان نسبة كبيرة من الراسبين كانوا في مادة اللغة الانكليزية وكذلك الناجحين الذين التحقوا بالجامعات وكانوا ممن اكمل دورا ثالثا في مادة اللغة الانكليزية ولذا برزت مشكلة أخرى تتمثل بمعرفة نسبة الرسوب العالية في مادة اللغة الانكليزية.

¤ أهداف الدراسة:

1 -معرفة تكرار الاختبارات وعلاقاتها بزيادة مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلبة الراشدين في اختبار الباكلورياللصف السادس الاعدادي .

2 -معرفة تماثل المنحنى الاعتدالي لمستوى تحصيل الناجحين في الدور الاول مع المنحنى الاعتدالي للناجحين في الدور الثالث .

3 -التعرف على المواد الدراسية ا لتي رسب فيها الطلبة الممتحنون لدورين وحققوا النجاح في الدور الثالث للصف السادس الاعدادي .

4 -معرفة بعض العوامل الموقفية والاجتماعية المعوقة للطلبة اثناء إختبارات الدور الاول والثاني.

¤ألمفاهيم النظرية:

لدراسة فلسفة أهداف الدراسة والتي تعبر عن المشكلة علينا أن نتطرق الى محاور مشكلة الدراسة لتعزيز وجهات النظرية التربوية التي تعالج المشكلة وهي ذات وجوه متداخلة ،ولكنها تركز على مشكلة تعلم اللغة الانكليزية ومن هذه المفاهيم :

1 -تكرار الاختبارات:

يمثل هذا المفهوم التربوي الهدف الاول من هذه الدراسة ، وبملخص شديد ف إن تكرار الاختبارات التحصيلية يؤدي الى ثبات الاستجابة (ويتج ، 1981 ،ص 157)ويعني إن الاستجابة تحفظ عند المتلقي او المتعلم وذلك من بديهيات علم النفس التربوي ولكن لايعني ذلك ان المتلقي يصحح اخطاءه بالتكرار ومن هنا تأتي أهمية التوجيه العلمي منالمعلم، بمعرفة أخطاء الطلبة وتصحيحها والا فلا فائدة من تكرار الاختبار ،ولهذا السبب يوصى تربويا بعدد من الاختبارات الشهرية والعامة او الفصلية.

2 -متطلبات التكوين المعرفي:

ان المواد الدراسية مختلفة من حيث أساسيات التكوين المعرفي فمادة التاريخ تختلف متطلباتها المعرفية عن مادة الجغرافية ويختلفان عن مادة الاحياء ،علما بان هذه المواد الثلاث تعتمد على حفظ المصطلحات ولكنها تختلف مادون ذلك.

واذا انتقلنا الى عالم اللغة والرياضيات فان المتطلبات المعرفية مختلفة كثيرا.

3 جانبي المخ:

من المعروف فسلجيا ان وظيفة المخ الايسر التعامل مع الامور اللغوية على الاغلب ،وان المخ الايمنيتعامل مع الرموز والاشكال الهندسية او الرياضية(دافيدوف،1983،ص182)(Robwrt&Karin,2012,P350) ،وهذا لا يعني ان كلا الجانبين لا يتفاعلان بوظائف الجانب الاخر ،ويترتب على ذلك مفهوم معرفي مهم وهو ان المتعلم الذي يغلب عليه وظيفة المخ الايسر يكون متمكنا من المواد اللغوية ،ومن يتغلب لديه وظيفة المخ الايمن يكون متمكنا من المواد الرياضية ،وهنا لا نستطيع ان نكلف المتعلم بأكثر من استعداده الفسلجي ،وفي ذلك إعتبارات وتطبيقات تربوية عديدة في أختيار وتصنيف الطلبة او الافراد على مهن أو ادوار.

4 الاستعداد لتعلم اللغة :

ان تعلم اللغة اساس لتعلم المهارات المعرفية الاخرى ،فهي استعداد لدى الفرد منذ الولادة، فالاطفال حسب اعتقاد(Vygotsky) يستخدمون لغة خاصة لتغطية مشكلاتهم المعرفية (Jack &Rachard,2002,P419) ،فنحن لانعلّم اطفالنا اسماء الاشياءالموجودة في بيئة الاسرة ولكنه يتعلمها ويعرف دلالتها قبل ان يستطيع النطق ،فالتجارب النفسية وخبراتنا تشير الى ذلك فالطفل بعمر سنة يستطيع ان يمشي نحو الباب او الثلاجة او كوب الماء اذا طلبنا منه ذلك دون ان يستطيع التلفظ بأسماء هذه الاشياء وذلك ما يسمى بـــ(الثروة اللغوية) والدلالة السلوكية على ذلك حين يكتمل لديه استعداد النطق ينبري بسيل من الكلمات المعبرة على الاشياء .

وهذا لا يصدق على تعلم التأريخ او الرياضيات او الفلك لان اللغة عالم من التفكير فاللغة اساسا هي عملية تفكير معرفية(Mary,1977,P7)ومعنى ذلك انها تعتمد على حزمة من العمليات المعرفية تبدأ بالحفظ وتنتهي بالتفكير الناقد .

5 قلق تعلّم اللغة الاجنبية :

هنالك مفهوم يشير الى ان المتعلمين لديهم قلق من تعلم اللغة (Language anxiety) وان قلق تعلّم اللغة الاجنبية حالة محددة وخاصة ترتبط مع التحدث والقراءة والاختبار (Jack &Rachard,2002,P285) .

ويضاف الى هذا القلق مشاعر المتعلم نحو المتحدث باللغة الاجنبية فان هذه المشاعر تؤثر على عملية التعلم (Jack &Rachard,2002,P286) .

6 -**اللغة الخاصة :**

والابعد من هذا فان متعلمي اللغة الاجنبية يستخدمون لغة خاصة بهم للتحدث (Jack &Rachard,2002,P419) فهم يستخدمون الالفاظ للتعبير اكثر من استخدام القواعد اللغوية .

وذلك صحيح الى حد ما فالمتحدث باللغة الاجنبية يخضعها الى قواعد لغته الام او الى دلالتها فعلى سبيل المثال يقدم العربي الموصوف على الصفة ،فيقول (البحر الاحمر) ولكن في اللغة الانكليزية تقدم الصفة على الموصوف (The Red sea) وتعاكسها اللغة الفرنسية (Lamar roge) .

وينسحب ذلك بصعوبة اذا تعددت الصفات كقولنا (المؤتمر الدولي اللغوي الثاني) ولذا يلجأ المتعلم الى لغة خاصة وتعني اسلوب خاص في التحدث في اللغة الاجنبية ويتقلص هذا الاسلوب الى الافضل بعد التكرار والممارسة .

7 -**التقارب بين اللغات واثرها على الاكتساب او التعلم اللغوي:**

تؤثر درجة التقارب على تعلم اللغات وخصوصا ذوات العائلة الواحدة كالفرنسية والايطالية والاسبانية والبرتغالية والرومانية ،وذلك مايسهل عملية التعلم (Jack &Rachard,2002,P288) وهذا مايحصل في الرياضيات والعلوم اللغوية والتدريب الآلي وهو ما يسمى بأنتقال اثر التعلم (سارنوف، 1981 ،ص 134) فالمصادر والاسماء تتشابه بين هذه اللغات الى حدٍ كبير ،ولذا نتوقع صعوبة تعلم اللغة الاجنبية من قبل الدارسين العرب .

8 -المتطلبات المعرفية في تعلم اللغة الاجنبية :

لّلغة الام مهارات عديدة يتعلمها الفرد أكاديمياً او بيئياً او كلاهما وقد يتأخر في بعض المهارات ويجيد البعض الاخر الا ان اللغة الاجنبية لها مهارات اضافية اخرى تتمثل بالمتطلبات المعرفية (الادراكية ،التفكير ،الذاكرة ،الذكاء) ومتطلبات كل من هذه الوحدات .

أ -القدرة على ترميز الصوت :

تطابق وتذكر الاصوات الجديدة في اللغة الثانية(الاجنبية).

ب -القدرة على ترميز القواعد :

تطابق او تماثل الوظائف النحوية لمختلف اجزاء الجملة .

ت -القدرة على التذكر :

القدرة على تذكر الكلمات والقواعد في اللغة الجديدة .

ث -القدرة على التعلم:

قدرة المتعلم على اكتساب المعلومات اللغوية (Jack &Rachard,2002,P285).

وهذه القدرات مهمة جداً في اختبارات اللغة ، ولو ان بعضها من المهارات المتقدمة من حيث المستوى المعرفي او الفهم.

-دراسات في تعلم مهارات اللغة الانكليزية كلغة اجنبية:

وجد (Huan) في دراسة تجريبية ان **الاصغاء** يساعد على تدريب مهارات تعلم اللغة الانكليزية لغير الناطقين بها ويؤكد على اهمية الفهم بواسطة الاصغاء (Huan,2009,IVSL) .

واستنتج(Keith) فيدراسة سايكولجية حول تعلم اللغة الاجنبية انه ينبغي ان نتعلم كيفية القراءة ذلك هو المهم في تعلم اللغة (Keith,2013,IVSL).

واستنتج (Anca) ان مهارات اللغة الاساسية تتمثل بـــ(الاصغاء والتحدث والقراءة والكتابة) فيما يخص منظور التعلم بالاصغاء (Anca,2012,IVSL).

كما وجد ان :

1 -تنويع انماط التعليم يثبت حقائق التعلم .

2 -ضرورة استخدام استراتيجات مختلفة للاختبارات في اللغة الانكليزية لغير الناطقين بها (Huan,2009,IVSL) .

وقد وجد (Yuko) في دراسة **للمهارات الانتاجية** بان اهم هذه المهارات هي :

أ -التحدث .

ب -الكتابة .

وهذه المهارات اضعف من **مهارات الاستقبال** المتمثلة بـــ :

أ -الاصغاء .

ب -القراءة .

وكانت دراسته على متعلمي اللغة الانكليزية كلغة اجنبية على طلبة من (كوريا – تايوان – اليابان).كما اتضح من دراسته ان الغالبية العظمى من معلمي اللغة الانكليزية في هذه البلدان غير مؤهلين لتدريس اللغة الانكليزية مما جعل تدريس اللغة مدعاة للقلق (Yuko,2004,IVSL).

¤تعلم اللغة الانكليزية مشكلة عالمية:

وفي دراسة (Yuru) وجد ان طلاب الجامعات في الصين يعانون من صعوبة قواعد اللغة الانكليزية وتشظي في تكوين الجمل المكتوبة مما يفقدهم القدرة على مهارة الكتابة (Yuru,2012,IVSL) .

وفي دراسة (Mustafa,2013,IVSL) على الطلبة العرب في جامعة ماليزيا التكنلوجية وجد ضعفاً عند الدارسين للغة الانكليزية فيما يخص مشاكل الكتابة .

واقترح (Hemant) لتدريس اللغة الانكليزية بتقديم شيء يرتبط بالنصوص الادبية ويبتعد عن قواعد اللغة (Hemant,2013,IVSL).

وفي ذلك تصور قديم في ان اللغة يمكن تعلمها من خلال النصوص وليس باثقال الطالب بالقواعد النحوية والصرفية ،وتم تطبيق ذلك في البلدان العربية وخصوصا في مصر في ستينيات القرن الماضي في تعلم اللغة العربية وادابها واللغة الانكليزية.

ومما تقدم من دراسات يمكن ان نستنتج ان تعلم لغة اجنبية يرتبط بعدة عوامل يمكن ادراجها بما ياتي :

أ –رغبة الدارس وعلاقته وتقبله مع مدرس اللغة الاجنبية .

ب كلما كانت اللغة الاجنبية قريبة من اللغة الام ساعد ذلك في تعلمها ولهذا نجد الصعوبة عند المتعلمين الصينين واليابانين والكوريين والعرب لان اللغة الانكليزية بعيدة عن اسرة لغتهم ،وذلك مايجب ان نضعه في الاعتبار .

ت ابعاد المناهج نوعا ما عن القواعد النحوية والصرفية والاهتمام بالاسلوب الادبي في تدريس اللغة .

ث لتدريس اللغة هنالك مهارات انتاجية ومهارات استقبال كالاصغاء والقراءة والتحدث والكتابة ولذا ينبغي الاهتمام بها جميعا بمستوى واحد من الاهتمام.

ج يُضاف الى ذلك أن المجال اللغوي قد أحتل مساحة واسعة من مفهوم نظريات القدرات العقلية كنظرية (Gelford)والتي تضمنت قدرات متنوعة نذكر منها (الثروة اللغوية _الطلاقة اللفظية_ القدرة الكتابية_القدرةالقرائية_القدرة على فهم الخطاب اللغوي_القدرة على

أدراك العلاقات المتشابه والمختلفة بين الالفاظ _القدرة على فهم النصوص المكتوبة ومعانيها_قدرة فهم العلاقة بين الالفاظ)(ابو حطب،1978،ص 231).

ومايتطلب منا ايضا مراعاة ذلك في اعداد المناهج وفي اساليب التدريس واخيرا في الاعداد العلمي لأسئلة الاختبارات.

¤إجراءآت الدراسة :

حدود الدراسة :

تتمثل حدود الدراسة زمنياً بالعام الدراسي 2012-2013 ، ومن حيث النوع يتمثل بـــ(افراد عينة نجحوا في الدور التكميلي الثاني _ الدور الثالث كما يطلق عليه في العراق) ومن حيث المستوى التحصيلي كانت حدود الدراسة تتمثل بطالبات السنة الاولى الجامعية.

تحديد المطلحات :

الدور التكميلي الثاني يعني أختبار شُرّع تكميلاً لدورين في الاختبارات(الباكلوريا) للمرحلة الاعدادية _الصف السادس_ والمرحلة المتوسطة_ الصف الثالث_ والاسباب الموجبة هو مايمر به العراق من مواقف حرجة تؤثر سلباً على أداء الطلبة.

مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع الدراسة بطلبة الجامعات في المرحلة الاولى ممن أجتازوا الدو ر التكميلي الثاني (الدور الثالث) للعام الدراسي 2013 -2014 ،وقد بلغ عدد افراد المجتمع (32016) ممن قبلوا في الجامعات والمعاهد والكليات ذات القبول المباشر على وفق تصريح وزارة التربية على موقع (شفق نيوز ،تشرين الثاني 2013)،وقد توزعوا على الجامعات العراقية .

عينة البحث:

يتسم مجتمع البحث بخاصية واحدة هو الطلبة الذين نجحوا في الدور التكميلي الثاني ،وهذه الخاصية تساعدنا على سهولة تشخيص العينة وتحديدها ،وبما انها خاصية تشترك فيها كل الجامعات العراقية كاطار عام ،فيمكن اختيار جامعة واحدة كاطار بمرتبة ثانية ،وذلك ما يحقق اختيار العينة باسلوب (العينات ذات المراحل المتعددة- Mult- stage samples)(عدس،1980،ص 256).

وبما ان الجامعة التي نعمل بها تتحقق فيها هذه الخاصية المهمة للعينة ،فقد اخترنا كلية التربية للبنات في جامعة الكوفة لانها :

أ -ذات اعداد كبيرة حيث بلغ عدد الطالبات في المرحلة الاولى مايقرب من الف طالبة وهذا العدد قد يساوي مجموع عدد الطلبة المقبولين في عدة كليات اخرى من الجامعة نظرا لسعة كلية التربية للبنات .

ب -اقتصرت الدراسة على عينة قليلة من المجتمع تتسم بخصائص المجتمع الكلي و المتوفرة في كلية التربية للبنات وهذا يمثل المرحلة الادنى من اسلوب المراحل المتعددة.

حجم العينة :

تكونت العينة من مجموعتين المجموعة الاولى (الطالبات اللواتي نجحنَ في الدور الثالث) وقد تم الحصول عليها من خلال اسلوب الاستفسار من طلبة كل شعبة دراسية في اقسام الكلية العلمية والانسانية .

المجموعة الثانية من طلبة الشعب نفسها التي يوجد فيها افراد العينة الاولى على ان يكّنَ:

أ - ممن اجتزنَ في الدور الاول .

ب -ممن حصلنَ على معدل 68 فما فوق والغرض من هذا المتغير لرفع مستوى المقارنة .

وبلغ عدد افراد العينة الاولى (42)طالبة وعدد افراد العينة الثانية (80)طالبة .

وبعد تدوين استجاباتهنَ على ادوات البحث تم استبعاد اربع استمارات من المجموعة الاولى بسبب خطأ في تدوين المعلومات علما بان عددهن اكثر من ذلك ولكن المتاح من العدد وصل الى ما اشرنا اليه .

اما بالنسبة للمجموعة الثانية فقد استبعدت عشر استمارات بسبب اخطاء في ملئ الاستمارة ،ورتبت الاستمارات الباقية وتم اختيار (38) استمارة عشوائيا ليتساوى العدد مع افراد العينة الاولى وبذلك اصبح مجموع العينة الكلية (76) استمارة .

ولو أن بعض المؤشرات المنهجية تشير الى أن عدد أفراد العينة ينبغي ان يكون أكثر من هذا العدد ونقصد به المجموعة التجريبية البالغة (38) فرداً، ولكن خصوصية الصفة المقاسة(وهي حالة رسوب مسجلة ببيانات موضوعية) تعوضنا عن العدد المطلوب .

¤أدوات الدراسة :

أ -استمارة معلومات عامة وتتضمن ايضا حقول لدرجات المواد العلمية والادبية للصف السادس الاعدادي (انظر الملحقات).

صدق الاستمارة:

يتمثل الصدق بهذه الاداة كونها أستمارة رسمية تقليدية تتضمن أسماء المواد الدراسية وهذا يعني صدق المحتوى .

ثبات الاستمارة :

يتمثل الثبات هنا بأن الاستجابات المطلوبة على شكل بيانات وهي درجات تحصيل دراسي لعدة مواد غير قابلة للتزييف او الدواعي الذاتية.

ب -استمارة على شكل استبيان تتضمن بعض العوامل الموقفية والاكاديمية التي من المحتمل ان تؤثر سلبا على مستوى التحصيل ،وقد دونت المعلومات مسبقا من خلال مقابلة مع افراد المجموعة الاولى قبل اعداد الاستمارة وتم تضمين اهم

العوامل واكثرها تكراراً من وجهة نظر الطالبات اللواتي اجتزنَ الدور الثالث (انظر الملحقات).

ج-نسخة من أسئلة اللغة الانكليزية للمرحلة الاعدادية بفرعيها العلمي والادبي.

د- المقابلة الحرة :

عمد الباحث الى مقابلة الطالبات اللاتي اجتزن الدور الثالث قبل تدوين بيانات الاستمارتين لغرض التعرف على بعض المؤشرات التي لم تتضمنها أدوات الدراسة، كصعوبة الاسئلة وكفاية الوقت وغيرها وسنشير لها لاحقا.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولا:أشرنا الى أن من بديهيات علم النفس التربوي ان تكرار الاختبار يزيد من مستوى التحصيل الدراسي ولنا في نتيجة امتحانات الدور التكميلي الثاني مصداقا لما ذهبنا اليه .

فقد تحققت نسبة نجاح في الدور الثالث أكثر من خمسين بالمئة للعام الجامعي 2012-2013 وهي اعلى من نسبة العام الماضي حسب تصريح مسؤول تربوي (صحيفة الزمان في 2013/10/8،وكذلك موقع المسلة في 2013/10/7 الساعة 15:53).

وكان عدد المقبولين في الجامعات والمعاهد والموؤسسات ذات القبول المباشر من الطلبة الناجحين في الدور الثالث (32016) ألف طالب وطالبة (موقع شفق نيوز 5 تشرين الثاني 2013).وهذا يعني اننا حققنا انجازاً علمياً ونفسياً وأجتماعياً وذلك من خلال :

أ-الاحساس بالانجاز عند الطلبة وبهذا العدد الكبير .

ب-ازاحة الكدر وقلق الترقب لدى أسرة الطالب وحصول البهجة لدى أسر الطلبة الناجحين.

ج-أبعاد الطلبة عن السلوكيات الخطرة كظاهرة الانتحار والتي تكررت في السنين الاخيرة .

د-تقليص النفقات الاقتصادية في المجال التربوي الثانوي .

ه–زيادة الوحدات الانتاجية العلمية للمجتمع من خلال التحرك الطولي لدور الطالب اكاديمياً.

و–الاستفادة المبكرة من انتاجية الطالب بعد التخرج من الجامعة وممارسة دوره في خدمة المجتمع،ولو انها وحدات انتاجية غير منظورة أو غير خاضعة للقياس المباشر ولكنها على أية حال تمثل رفعاً لمستوى البنى التعليمية.

ز–ولنا نتصور الكم الكبير من الانتاجية العلمية وانعكاساتها بانتقال الطلبة بهذه الاعداد الكبيرة من الاعدادية الى الجامعة ،مع علمنا بان تكرار الاختبارات للدور الثالث تتطلب نفقات مالية على كاهل الدولة، وذلك لايعني شيئياً أمام الانجاز العلمي الذي تحققه هذه الشريحة.

ثانياً:تمّ إستخدام مقياس مربع كاي (كا^2) لإستحصال الفروق في تكرارات الدرجات المصنفة على فئات بين الدور الأول والثالث لجميع المواد (إستبعاد درجات الرسوب في الدور الأول والثاني) وكالتالي:

الفئة الأولى (50 – 54) الفئة الثانية (55 – 59) (60 – 64) (65 – 69) (70 – 74) (75 – 79) (80 – 84) (85 – 89) (90 – 94) (95 – 99).

وكانت النتائج الإحصائية (غير دالة) عند القيمة الجدولية لكا ^{2}(3,84) عند درجة حرية (2–1=1)لأن قيمة كايسكوير المستخرجة(1,82) للخلايا 1x2 (السيد ، 1979،ص 500)، وذلك يعني ليس هنالك فروق في مستوى تكرارات الدرجات حسب الفئات بين طالبات (الدور الأول والدور الثالث للفرعين العلمي والأدبي) وهذا يعني تقارب المستويات التحصيلية بكافة فئات الدرجات.

وهذا يعني ان مستويات درجات المجموعتين متماثلتين من حيث التحصيل الاكاديمي وبمعنى آخر أن المنحنى الاعتدالي متماثل تقريباً بين المجموعتين.

وذلك مايوضح ان الطلبة في الدور الثالث ذوو تحصيل متماثل مع أقرانهم في الدور الاول ولكن قد تكون بعض العوامل الموقفية قد أثرت سلبا على أدائهم وذلك مانتناوله لاحقا،وفقدان هذه

الاعداد من الطلبة بهذه المستويات التي تؤهلهم لدخول الجامعة ينعكس سلباً على البنى التعليمية في بلدنا.

ثالثاً: لتوضيح الفروق في المستويات العليا في التحصيل الدراسي نعمدُ الى المقارنة بين فئات الدرجات للدور الأول والدور الثالث في المستويات العليا (جيد جداً، إمتياز):

القسم	المادة	80 – 89	دلالة كا^2	90 – 99	دلالة كا^2	الملاحظات
الأدبي	E	دور ثالث	–	لا يوجد	–	زيادة التحصيل
	رياضيات	أول/ ثالث	غير دال	أول/ ثالث	غير دال	–
	إقتصاد	أول/ ثالث	=	دور أول	=	
	تاريخ	أول/ ثالث	=	أول/ ثالث	=	–
	جغرافية	أول/ ثالث	=	لا يوجد	–	–
	إسلامية	أول/ ثالث	=	أول/ ثالث	غير دال	–
	العربية	دور ثالث	–	لا يوجد	–	–
العلمي	E	دور ثالث	–	لا يوجد	–	زيادة التحصيل
	رياضيات	أول/ ثالث	غير دال	دور أول	–	–
	فيزياء	أول/ ثالث	=	دور أول	–	–
	كيمياء	أول/ ثالث	=	–	–	–
	أحياء	أول/ ثالث	=	دور أول	–	–
	إسلامية	أول/ ثالث	=	أول/ ثالث	غير دال	–
	العربية	أول/ ثالث	=	–	–	–

ومن خلال الجدول يتضح:

1. **تقارب درجات الدورين في المستويات العليا للتحصيل الدراسي، فلم تسجل دلالة إحصائية بين المجموعتين.**
2. **زيادة مستوى التحصيل الدراسي الى فئة (جيد جداً) في اللغة الإنكليزية في الدور الثالث ، ولكن لا يصل الى مستوى الدلالة فقد يكون التكرار 6مقابل 2أو 7 مقابل 2 وهذا مؤشر ايجابي لتكرار الاختبارات ، ويعني ارتفاع مستوى التحصيل من الدرجة الراسبة دون الخمسين الى فوق الثمانين درجة ولنا أن نلاحظ المدى واهميته.**

رابعاً: توزعت المواد التي تمّ الرسوب بها لدورين بنسبة 92% (في اللغة الإنكليزية) و 8% (لمواد أخرى).

خامساً:عند مقارنة مجموع تكرارات درجات **الفئات في اللغة الإنكليزية** فقط من الفئة (55 – 59) الى الفئة (80 – 84) بين الدورين (الأول والثالث بفرعيه العلمي والأدبي) كانت قيمة كا ^{2} المستخرجة (14) وهي دالة **(لصالح الدور الثالث)** عند مستوى 0,01 في جداول كا ^{2}(يعني 0,99 ثقة، 0,1 شك)وهذا فرق كبير جداً، ويعني هذا أن درجات طالبات الدور الأول إنحصرت بالفئة الأولى فقط (50 – 54) علما ان درجات الدور الثالث إمتدت الى فئة جيد جداً، مما يعني **تحسن مستوى الطلبة في إمتحان الدور الثالث** ، وذلك ما يشجعنا على إعتبار القرار التربوي بتكرار الاختبارات إجراءاً تربوياً مناسباً لمرحلة السادس الاعدادي (الباكلوريا).

سادساً: من خلال إستمارة (العوامل الموقفية):

1. إتضح أن مستوى الممتحنات في الدور الثالث كان ضعيفاً منذ دراسة المتوسطة وهو دالٌ مقارنةً بالدور الأول في اللغة الإنكليزيةعند مستوى 0,01.

بينت الاستجابات ان الممتحنات في الدور الثالث ذوات مستوى ضعيف في اللغة الانكليزية، وهنا تتعدد الاسباب لهذه الحالة ولسنا بصدد دراستها ، الا ان مايشجعنا هو موضوعية وصدق استجابة الطالبات للاستبيان دون تمويه او القاء الحجة على الاخر

(عزو الفشل) والذي يحصل عادة عند الطلبة حيث يعزون فشلهم الى المواقف والظروف ، ومن وجهة نظر ثانية يزيد من مصداقية استجاباتهن على الاسئلة اللاحقة.

2 -لا فرق بينهما في حصول المشكلات الأجتماعيةوالإقتصادية اثناء فترة الامتحانات .

3 -إن الممتحنات في الدور الثالث يشكين من كفاءة التدريس وهو دال مقارنةً بطالبات الدور الأول عند مستوى 0,01.

4 -لم توفر المَدرسة مُدرّسة إختصاص في اللغة الإنكليزية **لمدة شهرين**منذ بدء السنة الدراسية مما سبّب تأخراً لدى الممتحنات في الدور الثالث وكان دالاً عند مستوى 0,01.

ومثلما أقررنا موضوعيا بصدق استجاباتهن على الاعتراف بضعف مستواهن الدراسي علينا ان نصدقهن بضعف كفاءة المدرسات للغة الانكليزية اضافة الى سوء ادارة مديريات التربية والتي تهمل المبادرة بتعيين مدرسات منذ بداية السنة الدراسية ، وهاتان الحالتان يمثلان بعض الاسباب التي ادت الى ضعف الطالبات في اللغة الانكليزية ، ويشير ايضا الى تحسن دافعيتهن ومستوى تحصيلهن وذلك من ايجابيات اختبار التكميلي الثاني (الدور الثالث).

¤أسباب ضعف التحصيل بمادة اللغة الإنكليزية ومحاولةمعالجتها :

وبمحصلة مختصرة تبين أن 92% من حالة الرسوب حصل في اللغة الإنكليزية، ويبدو أن هذه النسبة شاملة لهذه السنة والسنوات السابقة، ومعلومات وزارة التربية تؤيد ذلك، ويرجع ذلك الرسوب الى عوامل نفسية ومعرفية وموقفية أشرنا اليها من خلال الاطار النظري وعلينا اعتبارها في دراسة ظاهرة الرسوب في اللغة الانكليزية ومنها :

1 -أن نصف المخ الأيسر مختص بمعالجة القضايا اللغوية، والنصف الأيمن مختص بمعالجة القضايا المجردة كالفيزياء والرياضيات، ولذا فإن الشخص محكوم فسلجياًبأستعداده اللغوي او الرياضي – عدا استثناءات نادرة – ويفسر ذلك ضعف مستويات الطلبة بنسبة ما في اللغة الانكليزية واللغة العربية في حين ان مواد (التأريخ والجغرافية وغيرها) تخضع لقدرة

الحفظ (وكلٌّ خُلِقَ لِما هو مُيسّرٌ له – حديث شريف) وعلى الآباء والمعلمين تفهّم ذلك في توجيه الطلبة للتخصص المناسب.

2 -إننا لا نختبر الطالب بالمهارات اللغوية المطلوبة لتعلم اللغة الاجنبية والتي يتضمن (القدرة على القراءة– الكتابة– التحدث– فهم النصوص المكتوبة– فهم الخطاب المسموع) وحتى هذه القدرات تختلف في مستواها عند الفرد نفسه، لهذا يعدّ إمتحان اللغة الإنكليزية في البلدان الأم لهذه القدرات جميعاً، وفي العراق نمتحن الطلاب بنصف هذه القدرات، فكيف نقيّم علمياً مستوى الطالب ؟ علما بان تدريس اللغة الانكليزية مشكلة عالمية كما اشرنا لذلك في مفاهيم الدراسة .

3 -إن اللغة لا نتعلمها بقواعد وإنما بإستعداد فطري (عقلي نفسي) معقد ((الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الإِنْسانَ مالَم يَعْلَمْ (5)) وقد تعلمنا لغتنا ولكن لا نعرف كيف تعلمناها، فالطفل يتعلم الأسماء بعمر ستة أشهر (الماء– التلفزيون– أسماء أخوته) ثم يتعلم الأفعال ثم الإضافات ثم التركيب وحسب قانون النمو اللغوي، ونحن نريد أن نعلم طلبتنا اللغة الإنكليزية خلال ساعتين بالأسبوع دون دعم من البيئة، إضافةً الى أن الطالب يعيش في مجتمع ليس لغته اللغة الأم، وحتى لو إستطاع القراءة والكتابة لا تثبت لديه المعلومات لنفس السبب فهو لا يفهم الخطاب الشفوي في اللغة الإنكليزية، ومع ذلك نصرّ على تقييم مستواه ونعطيه درجة راسبة أو درجة ناجحة وهو لا يستطيع تكوين جملة مفيدة فضلاً عن فهم معنى جملة خطاب وذلك ما اشارت اليه الدراسات التي عرضناها سابقا .

4 -أن الطريقة الكلية (الجشتالت) والتي نعتمدها في تدريسنا في اللغة أثبتت فشلها في المجتمعات الأم والمجتمعات غير الناطقة باللغة، فالعودة الى الطريقة المزدوجة(الكلية و الجزئية) سبيل ناجح وهو ما يعتمد في تدريس اللغة الإنكليزية لغير الناطقين بها حالياً.(صوريا وسمعيا)

5 -الإهتمام بالنوع وليس بالكم الهائل من النصوص والتمارين،وينبغي ان توزع الساعات على عدد الموضوعات،وما موجود في الواقع يفترض اننا نحتاج الى ثلاثة أضعاف عدد

الساعات الحالية المقررة ناهيك عن العطل والزوغان، وينطبق ذلك على اللغة العربية والرياضيات وذلك ما استوضحناه من خلال المقابلة ومعاينة مفردات المناهج.

6 -إعداد الأسئلة وهو أهم محور في العملية التربوية، فإذا سلمنا بقبول هذا الكم من الوحدات الدراسية ينبغي أن نعدّ الأسئلة على وفق أسس (القياس التربوي) الذي يجهل إجراءاته كثير من التربويين وهو علم مهم في التربية وبناءً على ذلك نقول: أن واضعي المناهج يعدّون مفرداتها على وفق أهداف لكل موضوع ولكل مرحلة، ولذا نأمل اجراءاً واحداً يتمثل بـــ:

أ -أن تُعدّ الأسئلة الإمتحانية على وفق **الأهداف** الدراسية التربوية.(شاملة)

ب -أن تُوزعُ الدرجة على الأسئلة على وفق **أهمية** السؤال.

جـــ- إذا تضمن السؤال أهداف صغيرة أو جزئيات، ينبغي أن توزع الدرجة بمنطقية على تلك الوحدات أو فروع السؤال، ولدي أمثلة كثيرة على ذلك غير واقعية على الإطلاق، فما تقييم خطأ الطالب بوحدةٍ أو وحدتين ويتضمن السؤال أربع وحدات، وقيمة السؤال (3 درجات)؟ فحينئذ نستخدم أجزاء الدرجة ويلحق الحيف بالطالب وإذا تعددت فروع السؤال تثاقل الطالب من الإجابة لعدم أهميتها وضيق الوقت وفقد مجموعة من الدرجات، كما إنها مجهدة للمصحح.

وذلك ماتعرفنا عليه من خلال اطلاعنا على نماذج الاسئلة في اللغة الانكليزية ولزيادة الفائدة كذلك حصل في نماذج اللغة العربية .

7 -أن وحدات المردود الإقتصادي لطالب الجامعة تزيدانتاجية اقتصاد البلد في كل عام، كما إن الفقد الإقتصادي يقلأيضاً مقارنةً لطالب الإعدادية على وفق حسابات الإقتصاد التربوي.

8 -كما إن إنعكاسات حالة الرسوب سلبية جداً على الأسرة العراقية، وقد حصلت حالات **(إنتحار)** للطلبة وتكررت، فماذا عسانا أن نفعل للحفاظ على حياة أبنائنا والأمر عنصر مسيطر عليه تربوياً.

9 -المقترحات:

1 -دراسة تربوية تكرار الإختبارات لمرحلة السادس الإعدادي .

2 -إهتمام المناهج الدراسية بالنوع وليس بالكم وحسب الأهداف التعليمية.

3 -أن تحدد الأسئلة بالأهداف التعليمية للمادة الدراسية.

4 -أن تحدد الدرجة حسب قيمة كل سؤال أو أجزاء السؤال أو فروعه.

5 -أن لا يزيد عدد الأسئلة عن عشرة أسئلة ولكل سؤال قيمة مختلفة حسب الهدف.

6 -أن تكون الأسئلة شاملة وواضحة وتغطي القدرات العقلية والمهارات المتنوعة لمستوى الطالب.

التوصيات:

1 -دراسة اسباب انخفاض مستوى التحصيل الدراسي في اللغة الانكليزية في العراق.

2 -تهيئة مدرسين **أكفاء**وملئ الشاغر عند **بداية السنة الدراسية.**

المصادر

0أبو حطب ،فؤاد(1978) .القدرات العقلية ،القاهرة: دار الانجلو مصرية.

0السيد ،فؤاد البهي(1979) .*علم النفس الاحصائي* ،القاهرة :دار النهضة العربية .

0السيد ،فؤاد البهي(1979) .*الجداول الاحصائية* ،القاهرة :دار النهضة العربية .

0دافيدوف، لندا (1983). *مدخل علم النفس*، ترجمة سيد الطواب واخرون ، نيويورك :دار ماكجرو هيل للنشر .

0 سارنوف، مدنيك واخرون (1981) .*التعلم* ،ترجمة محمدعمادالدين أسماعيل بيروت :دار الشروق.

0 عدس ، عبد الرحمن (1980). *مبادئ الاحصاء الوصفي* ،ج1،الاردن:مكتبة النهضة الاسلامية.

0 ويتج ، ارنوف(1981). سايكولوجية التعلم ،ترجمة عادل عز الدين الاشول واخرون، نيويورك :دار ماكجرو هيل للنشر .

0 شفق نيوز (*موقع على ألانترنت*،2013 ،5 تشرين الثاني ،الثلاثاء ،الساعة 13:51).

0 المسلة (موقع على الانترنت ،2013، 10/8).

Anca, Radulescu (2012). *Teachinglistening*Jo.Language and literature, vol: 1

Hemant, Chavan (2013) *some suggestions* . Jo:Indian streams Research Jornal Vol:3;issue:1 (IVSL).

Huan, Huang (2009). *How to teach Aural English more effcetively*Jo.E.language teaching, Vol:2 publisher : canadian center of science and Education (IVSL).

Jack ,Richards & Richard, Schmidt (2002).*longman dictionary of languageteaching*.london ;pearson education.

Keith, ratner ,et al.(2013). *How psychological science informs the teaching of reading,*Praider ; citeseer (IVSL).

Mark ,Robson & peter ,stockwell(2005). *Language in theory* .Rutledge; New yourk. Iraq virtual Science Library (IVSL).

Mary ,Lawrence (1977). *wirting as thinking process* .wiley sons Canada.

Mustafaabdulkareem (2013). *writing problems faced by Arab* postgraduate students at teknologi university Malaysia Jo:theory and practice In Language studies

Vol:3 issue:9: pp 1552 -1557 Academy publisher. (IVSL).

Robert.j,Sternberg& Karin, Sternberg (2012). *Cognitive Psychology* : Wadsworth Belmmont& USA

Yuko, butler (2004). *what level of English proficiency do elementary*scho teachers need ? Jo:TESOLGuarterly .Vol :38 .p45-278; Jstor publisher.(IVSL)

Yurushen (2012)*Reconsidering English Grammar teaching for*

improving non – English major,s English writing ability Jo; E language teaching , Vol: 5 Issue:11 Canadian center of science and education . (IVSL)., Issue:10. PP.518-822 university of Pitesti university (IVSL).

استمارة رقم (1)**استبيـــــــــان درجات عينة الدراسة للمرحلة الإعدادية (الصف السادس)**

الاســـــــم:.....(ذكر الاسم اختياري) **الجنـــــس**: ذكـــــر O أنثـــى O

القســـــــم في الكلية: **النجاح من الإعدادية في الـدور** : الأول O الثاني O الثالث O **الفرع في الدراسة الإعدادية**: علمي O أدبي O

مواد الفرع العلمي	درجة الدور الأول	درجة الدور الثاني	درجة الدور الثالث	مواد الفرع الأدبي	درجة الدور الأول	درجة الدور الثاني	درجة الدور الثالث
اللغة الإنكليزيـــــة				اللغة الإنكليزيـــــة			
الرياضيـــــــات				الرياضيـــــــات			
الفيزيـــــــاء				الاقتصـــــــاد			
الكيميـــــــاء				التاريـــــــخ			
الإحيـــــــا ء				الجغرافيـــــــة			
التربية الإسلاميـــة				التربية الإسلاميـــة			
اللغة العربيـــــة				اللغة العربيـــــة			
المعدل العـــــام				المعدل العـــــام			

استبيان رقم (2)

يُرجى وضع علامة (√) أمام الخيار الذي ينطبق عليك (كثيراً ، قليلاً ، لا ينطبق) مع مراعاة قراءة محتوى الفقرة بدقة من ثم تحدد الخيار المناسب .

رقم الفقرة	فقـــــــــــــرات الاستبيـــــــــــــان	تنطبق عليّ كثيــراً	تنطبق عليّ قليــلاً	لا ينطبق
1	لم أبذل الجهد اللازم في القراءة للمادة التي رسبتُ فيها			
2	مستواي التحصيلي ضعيف منذ الدراسة المتوسطة في المادة التي رسبتُ فيها			
3	كان لدي ظروف أسرية اجتماعية قاهرة أثناء مدة الامتحانات			
4	عانت أسرتي من مشكلة اقتصادية كبيرة أثناء مدة الامتحانات			
5	المُدرِّسة لم تكن كفوءة في تدريس المادة التي رسبتُ فيها			
6	لم يكن لدينا مدرس/مدرسة للمادة التي رسبت فيها	لمدة 2 شهر	لمدة 3 شهر	لا تنطبق